

٢) شرح كتاب بهجة قلوب الأبرار للعلامة السعدي - رحمه الله -

المجلس الثاني

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فقد مر انا في الدرس الماضي حديث انما الاعمال بالنيات. ومبناه على وجوب الاخلاص لله عز وجل - [00:00:20](#)

في جميع الاقوال والاعمال وان مرتبة الانسان عند الله تبارك وتعالى بقدر اخلاصه ومر معنا الحديث الثاني حديث من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وحديث من احدث من امرنا هذا ما - [00:00:40](#)

ليس منه فهو رد وهذا اصل من اصول الشريعة وهو ان العمل اذا لم يكن انا من والي وعلى طريقة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فان هذه العبادة مردودة عند الله تبارك وتعالى - [00:01:01](#)

وخلاصة الحديثين هو معنى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فلا نعبد الا الله ولا نعبد الله الا بما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قولنا او فعلا - [00:01:21](#)

اعتقادا او خلقا لا نزيد عليه صلى الله عليه وسلم ولا ننقص فما جاء في الشرع معدودا بعدد معين. لا يجوز لنا ان نزيد من تلقاء انفسنا في الصلوات المغرب ثلاث ثلاث ما يمكن نزيد ركعة. وما جاء في العبادات كيفية - [00:01:45](#)

معينة ليس لنا ان نغير فليس لاحد ان يجعل السجود قبل الركوع وما جاء من العبادات في جنس معين فليس لنا ان نغيره فجعل الشارع التقرب الى الله بالقربان من جنس بهائم الانعام فليس لاحد ان يتقرب بغير ذلك. فخلاصة - [00:02:15](#)

المحاضرة الماضية هو ان نبذل قصارى وسعنا وجهدنا في الاخلاص لله عز وجل. وهو عمل قلبي لا يطلع عليه الا الله فنجتهد في الخلوص من الشرك وفي الخلوص من الرياء - [00:02:44](#)

ونبذل وسعنا في موافقة اعمالنا واقوالنا في العبادات لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم نأخذ اليوم الحديث الثالث وما بعده ان شاء الله. نعم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد شيخنا - [00:03:05](#)

ولوالديه ولنا ولوالدينا وللمسلمين اجمعين. قال الشيخ العداوة عبدالرحمن ابن مازن رحمه الله تعالى الحديث الثالث عن تميم الجاري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:30](#)

الدين النصيحة. الدين النصيحة. قالوا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ترى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة اهتماما بالمقام وارشادا للامة ان يعلم حق العلم ان الدين - [00:03:50](#)

ظاهرة وباطنا منحصر في النصيحة. وهي القيام التام بهذه الحقوق الخمسة فالنصيحة هذا الحديث رواه مسلم وهو في السنن بهذا اللفظ الدين النصيحة مكررا ثلاث مرات. الدين النصيحة الدين النصيحة هكذا جاءت في سنن ابي داوود وغيره - [00:04:18](#)

اما في صحيح مسلم فان الحديث بدون تكرار الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم. فقول الشيخ رواه مسلم اي اصل الحديث وتكرار النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لكلمة الدين النصيحة - [00:04:47](#)

تأملوا معي ان كلمة الدين مبتدأ والنصيحة خبر والقاعدة عند علماء اللغة ان المبتدأ اذا كان معرفا الدين معرف بالف والخبر اذا كان معرفا النصيحة دل على حصر المبتدأ في الخلق - [00:05:16](#)

دل على حصن المبتدأ في الخمر. فكأن المعنى لا دين الا بنصيحة المعنى لا دين الا بنصيحة فلا بد للانسان اذا اراد ان يكون على الدين ان يكون عنده نصيحة - [00:05:41](#)

وهذا القدر كيف يزيد الدين كلما زاد نصحك كلما زاد دينك هذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة سواء بسواء فكرره اهتماما وارشادا قوله منحصر في النصيحة يعني الدين منحصر في النصيحة. لا يتصور وجود الدين بدون نصيحة - [00:06:01](#)
لله عز وجل كما في الحديث او لكتابه او لرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم. قد يقول قائل انا ما انصح عامة الناس اذا نقول نقص دينك بقدر ذلك اذا رأيت انسان على خطأ على بدعة على ضلالة على كفر سكت ما نصحته نقص بقدر ذلك دينك - [00:06:30](#)
هذا معنى الانحصار هذا معنى الانحصار لكن اذا اراد الانسان ان يكون على دين عظيم فعليه ان يكون على نصح عظيم لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم. كيف ينصح لله؟ قال المصنف نعم - [00:06:55](#)
قال رسول الله فالنصيحة لله الاعتراف بوحدانية الله. وتفردته وتفردته بصفات الكمال على وجه لا يشاركه فيه فيها مشارك بوجه من الوجوه. والقيام بعبوديته ظاهرا وباطنا اناة اليه كل وقت من عبودية. والطلب رغبة ورهبة مع التوبة والاستغفار الدائم. لان العبد - [00:07:17](#)

من التقصير في شيء من واجبات الله. او التجري على بعض المحرمات وبالتوبة المنازلة والاستغفار التام الجدر نقصه ويتم عمله وقوله. النصيحة لله عز وجل آ ذكر المصنف جهة من جهات النصيحة لله - [00:07:47](#)
ولكن النصيحة لله عز وجل كما ذكر العلماء وهو موجود في كلام الشيخ مضمون هي في ثلاث جهات الاولى النصيحة لله الاعتراف والاقرار به سبحانه وتعالى. بربوبيته بالوهيته باسمائه وصفاته - [00:08:09](#)
ويدخل في هذا الاقرار بحقه جل وعلا واحقيته بالعبادة الوجه الثاني النصيحة لله عز وجل ان تبذل النصيحة للناس خالصا لوجه الله اذا نصيحة لله اي ابذل النصيحة لله تعالى - [00:08:35](#)

نصيحة عبادة لما تنصح هذي عبادة فلا تنصح احدا من الناس تريد بذلك التزلف الى دنياه او تريد الحصول على رئاسة او جاه او محض هذا الوجه الثاني النصيحة لله - [00:08:57](#)
اذا لان كلمة النصيحة مأخوذة من النصح واصله نصح الرجل العسل اذا اخلصه من شوائبه نصح الرجل العسل اذا اخلصه من شوائبه فلما نقول النصيحة لله ايخلصه اجعله خالصا لله عز وجل - [00:09:18](#)
بذرة الامر الثالث او الجهة الثالثة في النصيحة لله تبارك وتعالى انك انت تقوم بما امرك الله عز وجل به من الواجبات وتنتهي عن المحرمات وهنا كل انسان يقع منه التقصير فكيف يكمل هذا الجانب - [00:09:41](#)

بالنسبة للجانب الاول يزيده بالعلم. كل ما زاد علمك بالله بربوبيته والوهيته باسمائه وصفاته زاد نصرك كلما زاد اخلاصك زاد نصحك لله. طيب في الواجبات وترك المحرمات ماذا يفعل الانسان وهو معرض - [00:10:09](#)
للخطأ والزلل والغفلة لا يمكن جبر هذا الوجه الا بالانابة. تكن دائما منيبا. ما معنى منيب منيبا اليه. مدح الله ابراهيم بهذا اواه منيب. كيف يكون انسان اواه منيب متضرع؟ منيب رجاع. كلما قصر يرجع - [00:10:30](#)

استغفر كلما اذنب تاب هذه هي الطريقة الصحيحة في النصيحة لله عز وجل. نعم. قال رحمه الله واما النصيحة لكتاب الله فبحفظه وتدبره وتعلم الفاظه ومعانيه والاجتهاد في عمله في نفسه وفي بيته. كذلك نقول النصيحة لكتاب الله - [00:11:00](#)
من ثلاث جهات الاول ما ذكره الشيخ حفظه وتدبره وتعلمه الاجتهاد في العمل به الوجه الثاني النصيحة لكتاب الله ان تنصح وفق كتاب الله. ان تنصح وفق كتاب الله ما هو على هواك - [00:11:24](#)

ان تنصح وفق كتاب الله عز وجل ملائما موافقا لكتاب الله تبارك وتعالى الامر الثالث النصيحة لكتاب الله عز وجل ان تبذل غاية وسعك في تعليم الناس في تعليم الناس القرآن في ارشاد الناس الى القرآن - [00:11:51](#)
فهذي ثلاث جهات في النصيحة لكتاب الله تعالى نعم واما النصيحة للرسول فهي الايمان به هو صلي على النبي صلى الله عليه وسلم لان المصنف لما ما لانه هو يذكره بلسان. فنحن كذلك نذكره بلسانه - [00:12:15](#)

لا واما النصيحة للرسول صلى الله عليه وسلم فان ينتهي الايمان به ومحبته وتقديمه فيما على النفس واتباعه في اصول الدين وفروعه وتقديمه قوله على قول كل احد والاجتهاد في الاهتداء بالخير والنصر - [00:12:36](#)

انن نقول ما ما ذكرناه في النصيحة لكتاب الله كذلك نقول في النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسعى غاية الجهد في العمل بالسنة بهديه عليه الصلاة والسلام بسمته عليه الصلاة والسلام - [00:12:57](#)

الثاني ان نبذل النصيحة على وفق هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالث ان ندعو الناس الى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونرشداهم الى السنن والمندوبات والمستحبات - [00:13:15](#)

نعم قال رحمه الله واما النصيحة لائمة المسلمين وهم ولا اقرب من الامام الاعظم الى الامراء والقضاة الى جميع من ولاية عامة خاصة. فالاعتقاد ولايتهم والسب والطاعة لهم. حث الناس على ذلك - [00:13:33](#)

ما يستطيعه من ارشادهم وتنبيههم الى كل ما ينفعهم وينفع الناس. والى القيام بواجبهم. اه ائمة حكامهم وامراؤهم وقضاتهم والمنفذون للاوامر الدنيوية. فيدخل كما قال المصنف من الامام الاعظم اللي هو ولي الامر في البلد عندنا في الكويت من الشيخ صباح الى القاضي - [00:13:55](#)

كل واحد مسؤول تبذل له النصيحة شفت مسؤول يغش تنصح اتق الله شفت مسؤول يرتش تنصح شفت مسؤول يضرب تنصح. هذا معناه النصيحة فهذا القدر هذا من الدين مع اعتقاد - [00:14:26](#)

امامته ومسؤوليته وعدم الافتيات عليه هذا من النصيحة وايضا من النصيحة لائمة المسلمين عدم غشهم عدم خديعتهم ما تطبب على ظهره تقول انت ما في مثلك وانت كذا وانت كذا هذا ما يجوز - [00:14:49](#)

من النصيحة لائمة المسلمين ايضا ان نجمع قلوب الناس عليه حتى لا يحصل فوضى فوضى وظوضى وغوظة من النصيحة لائمة المسلمين ايضا ان لا نجهر بالنصح لهم اذا نصحت لذي سلطان - [00:15:14](#)

فاء سره ارأيت كيف تنصح اباك تجي قدام الناس تلقي خطبة على ابوك مستحيل لمن عنده ادنى مسكة عقل المسؤول والامير والوزير ولا الحاكم ولايته في الامور الدنيوية مقدمة على ولاية الاب - [00:15:43](#)

ولهذا ذكر العلماء ان ولي الامر لو امر بالجهاد قال انت يا فلان تروح تجاهد انت تروح الحدود توقف العبد اللي تحرص وابوك قال لك لأ باتفاق العلماء يجب طاعة ولي الامر - [00:16:12](#)

ليش؟ لان ولي الامر طاعته في الامور العامة مقدمة على طاعة الاب فهذه مسائل مهمة لابد الانسان يتفقه فيها حتى يؤدي النصيحة لائمة المسلمين. يقول صلى الله عليه وسلم كما في السنن لابن ابي عاصم وصححه الالباني وغيره - [00:16:30](#)

من كان له نصيحة لذي سلطان فلا يبهده علانية ولينصح له سر فان قبل فذاك والا ادى الذي عليه ما راح يسألك يوم القيامة رب العالمين جل وعلا وقال الناس لاسامة - [00:16:53](#)

الا تنصح لعثمان وكان الناس يذكرون عليه اشياء بعضها افتراءات وبعضها هو فيه مصيب فقال يا اسامة ويحكم اوتظنون اني كلما نصحت اخبرتكم والله لا افتح باب ضلالة على المسلمين - [00:17:12](#)

وفعلا لما جاء بعض الناس صاروا ينصحون لعثمان جهرا افتات عليه الصعاليك وتجراً عليه الغوظة فخرجوا عليه من البصرة والكوفة ومصر فجاءوا المدينة وقتلوه رضي الله تعالى عنه هذا امر خطير نعم. واما النصيحة لعودة المسلمين فمن يحب لهم ما يحب لنفسه. ويكره لهم - [00:17:35](#)

ثم يكره يمسي ويسعى في ذلك بحسب الامكان. فان من احب شيئا سعى له وازدهد له لتحقيقه وتكوينه. النصيحة لعامة المسلمين ببذل الخير لهم هذه من المشي ثانيا ان تبذل النصيحة لهم على وجه الرزق - [00:18:07](#)

والحكمة على وجه الرفق والحكمة ثالثا ان تنصح لعامة المسلمين بالعلم والبرهان وليس بالعاطفة والقييل والقال. نعم. قال رحمه الله فالنبي صلى الله عليه وسلم فسر النصيحة بهذه الامور الخمسة - [00:18:32](#)

التي تشمل قيامة حقوق الله وحقوق الكتاب وحقوق رسوله صلى الله عليه وسلم. وحقوق جميع على اختلاف احوالهم وضبطاتهم

بين كله. ولم يبقى منه شيء الا دخل في هذا الكلام الجامع المدير هو الله - [00:19:02](#)

واعلم ما ذكره الشيخ ان هذا الحديث يدخل في جميع ابواب الدين. هذا كلام صحيح لكن ما ذكره انما هي اشارات فقط نسأل الله
جل وعلا ان يعيننا على النصيحة - [00:19:22](#)

هذه مسؤولية عظيمة ايها الاخوة ملقاة على عواتقنا شئنا ام ابيت ادينا ام خنا نسأل الله تبارك وتعالى ان يعيننا على انفسنا. نعم قال
رحمه الله الحديث الرابع عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:37](#)

دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة. قال صلى الله عليه وسلم تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً. فتقيموا الصلاة المكتوبة وتؤدي
الزكاة المفروضة. وتصوم رمضان. قال والذي نفسي بيده - [00:20:01](#)

ما ازيد على هذا شيئاً. ولا انقص فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل اهل الجنة فلينظر الى هذا متفق
عليه. ولم يذكر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لهذا الاعرابي الحج لان - [00:20:21](#)

انه لم يكن قد فرض بعد والا فمعلوم ان اركان الاسلام خمس وهذا الحديث تعبد الله ولا تشرك به شيئاً تفسير لمعنى لا اله الا الله.
بعض الناس يظن ان لا اله الا الله - [00:20:41](#)

ان لا خالق الا الله لا هذا غلط لا اله الا الله لا معبود حق الا الله بعض الناس يقول لا اله الا الله ما يعبد الله هذا موت ما هو قول لا اله الا
الله قول لا اله الا الله تعبد الله - [00:21:01](#)

ولا تشرك به شيئاً يعني شيء مهم ثم ذكر الاركان الثلاثة الباقية الصلاة والزكاة والصوم وكما ذكرت لم يذكر الحج لانه لم يكن قد فرض
بعد ثم ان هذا الرجل حلف - [00:21:15](#)

قال والذي نفسي بيده وهذا كان اعظم حلف للنبي صلى الله عليه وسلم واكثر حلف النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا
ومقلب القلوب هذان اللفظان من اكثر - [00:21:37](#)

ايمان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لا ازيد على هذا شيئاً ولا انقصه. دل على ان من حافظ على الفرض فانه لا يسأل عن الناس
دل على ان من كمل فرضه فانه لا يسأل عن نفعه - [00:21:57](#)

النفل يكون حينئذ لتفاوت الدرجات وهذا حديث اصل في ان الخلاص باداء الفرائض ولا خير في رجل يزيد في النوافل ويرقص في
الفرائض والخير كله في من يأتي الفرائض والنوافل - [00:22:21](#)

والخير ان يأتي الفرض ولا ينقص منه شيء هذه مسائل مهمة كلها من فوائد هذا الحديث. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال من
سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة - [00:22:45](#)

فلينظر الى هذا اما ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد فلينظر من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة ان عمل بهذا العمل وهذا على
التقدير والاصل في الكلام عدم التقدير - [00:22:59](#)

فيكون المعنى هو الثاني وهو ان الله اوحى اليه ان هذا الرجل لن ينقص من فرضه شيء فبشر بالجنة قال من سره ان ينظر الى رجل
من اهل الجنة فلينظر الى هذا - [00:23:19](#)

نعم قال رحمه الله هذا الحديث قد وردت احاديث كثيرة في هذا الاصل الكبير. يعني في بناء اركان الاسلام في بيان اركان الاسلام
ومبانيه العظام نعم وكلها ادوار كلها منتبه او متقارب. على ان من ادى ما فرض الله عليه بحسب الفروض المشتركة والفروض

المختصة - [00:23:38](#)

بالاسباب التي من وجدت فيه وجبت عليه. فمن ادى الفرائض واجتنب المحرمات استحق دخول الجنة. ثم تأتي من اتصل بهذا

الوصف واستحق اسم الاسلام والايمان وصار من المتقين المفلحين ومن سائر وممن - [00:24:04](#)

من سلك الصراط المستقيم. هذه الذين يحافظون على الفرائض ولا ينقصون منه شيئاً هؤلاء في لغة القرآن هم المقتصدون هؤلاء في
لغة القرآن في لغة الشرع هم المقتصدون قال الله عز وجل في سورة فاطر - [00:24:24](#)

ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادهم ظالم لنفسه يجي بعض الفرائض ويقصر في بعض الفرائض يترك بعض المحرمات

ويرتكب بعض المحرمات ظالم لنفسه وبدأ بهم لماذا؟ لانهم اكثر. نسال الله السلامة والعافية - [00:24:46](#)

ومنهم مقتصد قال العلماء المقتصد من يحافظ على الفرض فلا ينقص منه شيئا ويترك المحرمات ولا يأتي منها شيء ومنهم سابق بالخيرات وهو من يحافظ على الفرائض والنوافل ويترك المحرمات والمكروهات بل ويتركون ما لا بأس به خشية - [00:25:08](#)

ان يقعوا فيما فيه بأس وهذا لا يعني ان اهل السابقين لا يقعون في ترك فرض او ارتكاب محرم اذا ما الفرق بينه وبين الظالم لنفسه الفرق بينهم ان المقتصد او السابق بالخيرات اذا وقع منه تقصير في الفرض او ارتكاب للحظر - [00:25:39](#)

يرجع ويؤوم فكن رجاءا او ابا منيبا توأبا تكن من اهل الاقتصاد ومن اهل السبق بالخيرات باذن الله عز وجل. نعم قال رحمه الله يشبه هذا ويقال به الحديث الخاص. عن سفيان بن عبدالله الثقفي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله - [00:26:03](#)

قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه احداً بعدك. قال قل امننت بالله ثم استقم رواه مسلم. الحديث خامس يشبه الحديث الرابع من جهة ان الاستقامة على الامر سبب للنجاة - [00:26:27](#)

وذلك الرجل صرح بالاستقامة على الفرض ففي المقابل صرح النبي صلى الله عليه وسلم بنجاته اذا لو قال لنا قال كيف النجاة؟ نقول بالاستقامة. كيف النجاة؟ بالمحافظة على الفرض للمحافظة على الفرح - [00:26:47](#)

ومصدق هذا الحديث في القرآن كما سيذكر المصنف في الشرح نعم قالوا رحمه الله هذا رجل طلب من النبي صلى الله عليه وسلم كلاما جامعا من غير نافعة. نوصي بصاحبه الى الفلاح - [00:27:08](#)

فامر الله النبي صلى الله عليه وسلم بالايمان بالله الذي يشمل اية واعتقاده من عقابه بالايمان واصوله وما ذلك من اعمال القلوب والانقياد والاستسلام لله. باطنا وظاهرا ثم الدوام على. والاستقامة - [00:27:24](#)

عليه الى الممات وهو نظير قوله تعالى ان الذين قالوا غصب الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة مكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. فرت من فرتب على الايمان والاستقامة - [00:27:44](#)

السلامة من جميع الشرور والفصول الجنة وجميع المهام. وقد دلت نصوص الكتاب والسنة الكثيرة على ان لماذا يشمل ما في القلوب من العقائد الصحيحة؟ واعمال القلوب من الرغبة من الخير والرغبة ومن الرغبة في الخير والرغبة - [00:28:04](#)

من الشر واردة الخير وكراهة الشر ومن اعمال الجوارح ولا يتم ذلك الا بالثبات عليه. يعني رحمه الله بين ان الايمان بالله والاستقامة يشمل الامر القلبي والامر العملي لان الايمان مع الاستقامة معناه صلاح الباطن وصلاح الظاهر - [00:28:24](#)

صلاح الباطن بخلوصه من الشرك والرياء وصلاح الظاهر بالاستقامة على الامر فان قال قائل فان الاستقامة من الايمان فلماذا افرد هذا مثل القرآن في القرآن كثير افراد العمل وذكره بعد الايمان. من باب بيان ان العمل اهم جزء في - [00:28:53](#)

كما قال عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ها ثم استقاموا لاحظوا بعدين آيات اخرى تأملوا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون - [00:29:22](#)

فالمقصود بالاعمال الصالحة التي فيها ثبات ما هو يوم يومين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الموت فالمقصود بالاستقامة هنا استقامة على الدين واليوم نرى اسباب الفتور الكثيرة بل عيادا بالله - [00:29:46](#)

نسمع بين الفينة والفينة اسباب الردة واللاحق بين ابناء المسلمين وبنات المسلمين وهذا مرجعه الى عدم الاخذ باسباب الاستقامة واسباب الاستقامة كثيرة نذكر منها بعضا اعظمها العلم اعظم اسباب الاستقامة - [00:30:09](#)

العلم وحضور مجالس العلم ثانيا فعل الفرائض والواامر اولا باول ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا ثالثا قراءة ورد يومي من القرآن الكريم ولو كان يسيرا لا تتركه مهما كان شغلك - [00:30:36](#)

رابعا المحافظة على الازكار اذكار الصباح والمساء اذكار النوم اذكار الدخول والخروج عصمة من شياطين الانس والجن الخامس الصحة الصالحة ومن تأمل القرآن والسنة وجد ان هناك اكثر من خمسة عشر سببا من اسباب الثبات - [00:31:10](#)

فينبغي ان نتعلمها وان نحصر عليها وان نتمسك بها حتى يحصل لها لنا النجاة. نسال الله ان يثبتنا واياكم ان يرزقنا واياكم الاستقامة حتى نلقاه جل في علاه. نعم قال رحمه الله حديث السادس عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم - [00:31:38](#)

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ماله الله عنه. متفق عليه رجعتنا الترمذي والنسائي والمؤمن من آمنه الناس على كمالهم واموالهم. وزاد البيهقي والمجاهد من نفسه في طاعة الله. هذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه الله كونه من جوامع اخبار النبي صلى الله عليه - [00:32:04](#)

من جهة انه يبين لنا من هو المسلم من هو المؤمن لاحظ الان هذه اسماء شرعية مسرف مؤمن مهاجر مجاهد من هؤلاء لان كل واحد ربما يزعم انه وانه مؤمن. وانه مهاجر. وانه مجاهد - [00:32:34](#)

فلذلك هذا الحديث من الاحاديث الجوامع التي هي من باب التعريف يعرف لنا النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الاصناف نعم قال رحمه الله ذكر في هذا الحديث جمال هذه الاسماء الجليلة التي رتب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم عليها - [00:33:04](#)

سعادة الدنيا والاخرة. قوله كمال هذه الاسماء الجليلة هذا تنبيه لطيف من الشيخ ان هناك شيء تحصل به ادنى الاسم وهناك شيء تحصل به اعلى النسك نضرب لكم مثال هناك درجات في الامتياز ولا لا - [00:33:27](#)

ودرجات في النجاح ولا لا كلهم اسمهم ناجحين هذا ناجح اللي جايب فوق الستين ناجح. اللي جايب تحت الستين راسب في الجامعة مثلا صح ولا لا فاللي جايب واحد وستين ناجح واللي جايب مية ناجح الاسم كله واحد اللي هو شنو؟ ناجح - [00:33:55](#)

لكن بينهما بورشاسق فالاسلام مثلا ما هو ادنى مرتبة للاسلام نقدر نعطيه الاسم؟ ان يظهر شهادة ان لا اله الا الله ما هو اعلى مرتبة نستطيع نعطيه اسم الاسلام؟ ان يسلم المسلمون من لسانه ويده - [00:34:17](#)

ما هو ادنى مرتبة نستطيع ان نعطيه اسم الايمان؟ ان يقر باركان الايمان الستة ما هو اعلى مرتبة نستطيع ان نعطيه اسم الايمان ان يأمنه الناس على امواله واعراضهم ودمائهم - [00:34:37](#)

من هو المهاجر الذي نعطيه نستطيع ان نعطيه ادنى الاسم هو من هجر ديار الكفر الى ديار الاسلام لكن من هو اعلى من نستطيع ان نعطيه اسم الهجرة؟ من هجر المعاصي رأسا - [00:34:56](#)

والبدع رأسا والشرك رأسا صار حيفا من هو المجاهد الذي نستطيع ان نعطيه ادنى الاسم هو من اظهر القتال والدفاع عن المسلمين تحت راية ولي الامر راية صحيحة من هو اعلى من يستطيع ان يعطيه اسم المجاهد؟ من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل -

[00:35:13](#)

هذا معنى كلام الشيخ نعم قال رحمه الله ذكر في هذا الحديث كما هذه الاسماء الجليلة التي رتب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم عليها السعادة في الدنيا والاخرة وهي الاسلام والايمان والهجرة والجهاد. وذكر حدودها بكلام جامع شامل. وان - [00:35:42](#)

مسلمة سلم المسلمون من نساءه ويده. وذلك ان الاسلام الحقيقي هو الاستسلام لله وتكليل عبوديته بحقوقه وحقوق المسلمين. ولا يتم الاسلام حتى يحب للمسلمين ما يحب لنفسه. ولا يتحقق ذلك الا - [00:36:05](#)

بسلامته من سر نساءه وسريته فان هذا اصل هذا الفرد الذي عليه للمسلمين. فمن لم يسلموا من لم يسلموا من لساني او يده كيف يكون قائما بالفضل الذي يعرفه اخوانه المسلمين. فسلامتهم من شر - [00:36:25](#)

قوله والفعلي عنوان على كبار الاسلام. وقدم النبي صلى الله عليه وسلم اللسان على اليد لسببه. قال المسلم من سلم المسلمون من لسان ويده لماذا قدم اللسان على اليد لان اللسان شره مستطير يشمل ممكن شره يصل الى اول المسلمين واخر المسلمين -

[00:36:45](#)

واحد الان في هذا الزمان وبلسانه يسب الصحابة مثلا وين شر لسانه وين وصل؟ لكن بايده ما يقدر يوصل ويتكلم في الصحابة بايده ما يقدر يضرهم صح ولا لا؟ اذا شر اللسان - [00:37:11](#)

اشمل زمانا اشمل زمانا ومكانا واليد شره مختص بزمن معين ومكان معين والوجه الثاني ان اللسان مبدأ طعن اليد اللسان مبدأ طعن اليد فلا يقدم انسان على الطعن باليد الا ان يسرقه طعن باللسان - [00:37:27](#)

ولهذا انتم تروا الذين يقاتلون المسلمين ويفجرون بلاد المسلمين تجد انهم قد سبقوا الكلام على المسلمين تكفيرا وتفسيقا وتبديعا

على قتالهم فهذا وجه اخر. نعم قال رحم الله فسر المؤمن بانه الذي يأمنه الناس على دمائهم واموالهم. واعراضهم ايضا - [00:38:00](#)
لان الحديث عام للمسلمون من من ائتمنه الناس اي على الدماء والاموال والاعراض. نعم فان الايمان اذا دار في الخلف في القلب
وامتلاً به اوجب لصاحبه القيام بحقوق الايمان. التي من اهمها رعاية - [00:38:31](#)

الامانات والصدق في المعاملات والوظف عن ظلم الناس في دمائهم واموالهم. يعني انت الان اذا وصلت الى هذه الدرجة فانت ترى
الخادمة في بيتك انها امانة عندك تحافظ على حقوقه - [00:38:49](#)

تحافظ على عرظها تحافظ على نفسها ترى الاجير عندك امانة ترى جارك امانة هذا لا يصل اليه الا من وصل الى مرتبة عالية من
الايمان. نعم. ومن كان كذلك الناس هذا منه وانوه على دمائهم واموالهم ووثقوا به بما يعلمون منه من مراعاة الامانات. فان -

[00:39:13](#)

رعاية الامانة من اخص واجبات الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة. حديث لا ايمان لمن لا له هذا حديث صحيح
والمنفي الايمان الواجب. تأملوا معي - [00:39:43](#)

ان الايمان الواجب ينتفي من الانسان اذا لم يكن عنده امان وهذا يدلنا على ان الايمان ثلاث مراتب اصل الايمان اللي هو قلنا يساوي
شئو؟ يساوي النجاح مطلق النجاح. الايمان الواجب الذي يساوي الدرجة التي تؤهلك لدخول الجامعة - [00:40:02](#)

كم نسبة دخول بكلية الشريعة مثلا خمسة وثمانين ثمانين هذا الايمان الواجب. الايمان الكامل اللي تؤهلك تروح وين ما تبي. اللي هي
الدرجة الكاملة اذا لا ايمان لمن لا امانة له نزل من الايمان الواجب الى اصل الايمان - [00:40:28](#)

هذا معناه وليس معناه انه صار كافر لان اهل السنة والجماعة مجمعون على ان المسلم لا يكفر بترك بعض شعب الايمان ما لم يأتي بما
يضاده. اكرر هذه العبارة اهل السنة والجماعة مجمعون. على ان الرجل المسلم او المؤمن لا يكفر بترك بعض شعب - [00:40:49](#)

الايمان لا يكفر بترك بعض شعب الايمان ما لم يأتي بما يضاد للايمان لأ قال رحمه الله فسر صلى الله عليه وسلم الهجرة التي هي فرض
عين على كل مسلم بانها هجرة الذنوب - [00:41:20](#)

العاصي وهذا الكرب ما يسقط عن كل مكلف في كل حال من احواله. فان الله حرم على عباده انتهاك المحرمات والاخزار على

المعاصي والهجرة فرض عين على كل مسلم هذا هذا المقدر فرض عين على كل مسلم - [00:41:40](#)

وهي هجرة الذنوب والمعاصي هجرة الذنوب والمعاصي واما الهجرة وهو الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام فهذا ليس بواجب الا
على من يقيم في دار الحرب او يقيم في دار الكفر وان لم يكن دار حرب - [00:42:01](#)

ولكن لا يستطيع اقامة شعائر الاسلام هذه مسألة مهمة مذكورة في كتب الفقهاء. الهجرة بمعنى الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام
متى يجب في حالين ان يكون هذا المسلم في دار حرب يجب عليه ان يهاجر - [00:42:27](#)

لانه ربما يصير قتال فيموت ويصبح مقتولا للمسلمين وهل ذكره الله في القرآن قال في سورة الفتح ولولا رجال مؤمنون ونساء
مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم - [00:42:52](#)

الحالة الثانية ان يكون المسلم مقيما في دار الكفر الذين بيننا وبينهم عهد وميثاق ولكن لا يستطيع اقامة شعائر الاسلام ما يسمحون
له. يقولون له ممنوع انك تتنقى فيه يقول له ممنوع انك - [00:43:14](#)

تترك لحية ممنوع تصلي الجمعة والجماعة فيجب عليه ان يهاجر. نعم قال رحمه الله الهجرة الخاصة التي هي الانتقال من بلد الكفر او
البدع الى بلد الاسلام والسنة. جزء ومن هذه الهجرة وليست واجبة على كل حال. وانما تنجو بوجود اسبابها معروفة. نعم - [00:43:35](#)

وفسر المجاهد بانه الذي جاهد نفسه على طاعة الله. فان النفس ميالة من الكسل عن الخيرات. امارة بالسوء سريعة التأثير عند
المصائب وتحتاج الى صبر وجهاد في ايجادها طاعة الله وثباتها حال ثباتها عليها - [00:44:01](#)

ومجاهدتها عن معاصي الله. ورفعها عنها وانفعاها على الصبر عند المصائب. وهذه هي الطاعة التزام الأمور واجتماع المحظور
والصبر على المقدور. فالمجاهد حقيقة من جاهدها على هذه الامور لتقوم بواجبها - [00:44:21](#)

هارون بل ان اقول بل ان من لم ينل هذه المغفرة وهي الوصول الى تربية النفس وكبح جماحها وترك المعاصي وصل الى مرتبة انه

جاهد نفسه بحيث أصبحت مطمئنة لا تلتفت الى المعاصي. اذا لم يصل هذه المرتبة لن يستطيع ان يجاهد الكفر - [00:44:41](#)

ومن اسباب هزيمة المسلمين اليوم انهم تركوا هذا النوع من الجهاد وهو جهاد النفس والصحابة رضوان الله عليهم جاهدوا انفسهم خمسة عشر عاما من اول البعثة ثلاثعشر سنة في مكة - [00:45:14](#)

صابرين محتسبين وسنتين في المدينة ثم فرض الله عليهم الجهاد لما رأى جهادهم لانفسهم مقدرتهم على كبح الجماع مقدرتهم على تربية النفس علم الله عز وجل من حالهم انهم يقدرون على قتال عدوهم. لان من لا يستطيع ان يمسك نفسه - [00:45:37](#)

عن مخالفة الشر من لا يستطيع ان يهيئ نفسه على امثال الامر اذا حصل القتال سينفذ ما في نفسه ولم ينفذ امر الله سا ضرب لكم مثال لو ان انسان ما ربي نفسه على الجهاد - [00:46:03](#)

وارسل للقتال ف جاء رجل كافر وفجر بين اصحابه ومات منهم عشرة وبعدين الرجل قال انا مسلم تلقون هذا الرجل اللي ما جاب نفسه راح يقتله ليش يقتله؟ لانه لم يصل الى مرتبة المجاهدة للنفس - [00:46:24](#)

ولهذا لام النبي صلى الله عليه وسلم اسامة اشد اللوم حتى قال اسامة قال قتلته بعد ان قال لا اله الا الله قال يا رسول الله قتل صاحبه وقطع يد فلان - [00:46:49](#)

فقال قتلته بعد ان قال لا اله الا الله كيف بك اذا جاء لا اله الا الله؟ يقول اسامة تمنيت اني لم اكن اسلمت الا يموت هذا امر عظيم اليوم - [00:47:04](#)

لا اقول قليل بل كثير ممن يدعي الجهاد ينفذون رغبات انفسهم لا ينفذون اوامر الله ورسوله ولذلك لا يمكن ان ينالوا ثرواتهم لا يمكن ابدا هذا حكم الله جل في علاه نعم - [00:47:19](#)

قال رسول الله من اشرف هذا النوع واجله مجاهدتها على قتال الاعداء ومجاهدتهم بالضوء والفعل ان الجهاد في سبيل الله ذروة سناد الدين. الله اكبر. الجهاد مجاهدة قتال اعداء الله - [00:47:42](#)

وصون دماء المسلمين واعراض المسلمين وبلاد المسلمين ونشر الدعوة هذا من افضل واعظم انواع الجهاد نعم قال رحمه الله فهذا الحديث من قام بما دل عليه فقد قام بالدين كله من سلم المسلمون من لسانه ويده وامنه الناس - [00:48:02](#)

بدمائهم واموالهم وهجر ما نهى الله عنه. وجاهد نفسه على طاعة الله. فانه لم يبقي من الخير الدينيين والديوي الظاهري والباطني شيئا الا فعله. ولا من الشر شيئا الا تركه. الله الموفق وحده. وهذا - [00:48:25](#)

وجه في كون هذا الحديث من الجوامع لان فيه بيان من هو الذي يجمع امور الدين. هو المسلم المؤمن المهاجر المجاهر اه لعلنا نكتفي انا شوي متعب اعتذر منكم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:48:45](#)